# النبر والتنغيم في مسند الامام الباقر (عليه السلام) دراسة أسلوبية

**الباحثة: عبير هاشم محمد حسين**

**أ.د. مثنى عبد الرسول الشكري  أ.د. أمل عبد الجبار الشرع**

جامعة بابل / كلية العلوم الاسلامية/ قسم:لغة القرآن

**البريد الإلكتروني Email :** abeerhashim.m@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** القرآن الكريم، النبر، التنغيم ، الصوت، مسند الامام الباقر(ع).

**كيفية اقتباس البحث**

محمد حسين ، عبير هاشم، مثنى عبد الرسول الشكري ، أمل عبد الجبار الشرع ، النبر والتنغيم في مسند الامام الباقر (عليه السلام) دراسة أسلوبية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# Accent and intonation in the Musnad of Imam al-Baqir (peace be upon him) Stylistic study

**Researcher: Abeer Hashem Muhammad Hussein**

**Mr. Dr. Muthanna Abd al-Rasul al-Shukri**

**Prof. Dr. Amal Abdel Ajbar Al-Shara**

College of Islamic Sciences/ Department: Language of the Qur'an/ University of Babylon

**Keywords** : Holy Quran, accent, intonation, voice, Musnad of Imam al-Baqir (PBUH).

**How To Cite This Article**

Muhammad Hussein, Abeer Hashem, Muthanna Abd al-Rasul al-Shukri, Amal Abdel Ajbar Al-Shara, Accent and intonation in the Musnad of Imam al-Baqir (peace be upon him) Stylistic study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

Emphasis is the pronouncement of a sound or syllable with relative clarity that is clearer than the sounds around it when compared to it. The accent has its functional importance that serves the morphological and semantic aspect. When we stand on a stressed, disturbed, or vocalized letter, it may help us either to explain a morphological phenomenon or to differentiate between two meanings. As for intonation, it is a term that indicates the highness and lowness of the voice in speech, and it is also called the music of speech, and it is a result of the degree of tension of the two vocal cords, which leads to a difference in the auditory impact. The phonetic level is one of the most important compositional levels in the text. Because of its function of revealing the semantic meanings contained in the text, in addition to the rhythm that works on the recipient's pleasure and excitement to read the text and decode and

dismantle it in order to contribute to the mechanism of interpreting the text. We notice that the alliteration rhythm consisting of two or more words in the number of letters, their structure and movements, generates a distinctive vocal rhythm in the text. This is not devoid of a declarative function in the text, and the functions of alliteration in the Musnad of Imam al-Baqir were numerous, sometimes emphasizing gentleness, gentleness, and rejection of violence, and sometimes warning, and it may indicate psychological meanings, expressing everything that is deep and hidden in the soul, which the soul cannot. To express it.

**الملخص**

١.النبر هو نطق الصوت او المقطع الصوتي بوضوح نسبي اكثر من وضوح الاصوات التي حوله اذ ما قورن بها، وموضع النبر الغالب يكون في المقطع الذي قبل الاخير، وهو لا يكون على المقطع الاخير الا في حالة الوقف. وللنبر اهميته الوظيفية التي تخدم الجانب الصرفي والدلالي ، فعندما نقف على حرف مشدد او مقلقل او مغن فقد يساعدنا اما الى تفسير ظاهرة صرفية او التفريق بين معنيين. اما التنغيم فهو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام وسمى ايضا موزسيقى الكلام وهو نتيجة لدرجة توتر الوترين الصوتتين مما يؤدي الى اختلاف الوقع السمعي ، فقد تكون الجملة استفهامية او تقريرية ، وقد يستغل التنغيم في الزجر او الرفض او الاستغراب او الموافقة. –يعد المستوى الصوتي من أهم المستويات التركيبية في النص؛ لوظيفته الكاشفة عن المعاني الدلالية الذي يحويها النص، فضلاً عن الإيقاع الذي يعمل على متعة المتلقي وإثارته لقراءة النص وفك شفراته وتفكيكها ليساهم في آلية تأويل النص، ونلحظ إن الإيقاع الجناسي المتشكل من مفردتين أو كثر في عدد الحروف وهيأتها وحركاتها، يولد إيقاعاً صوتياً مائزاً في النص، وهذا لا يخلو من وظيفة إبلاغية في النص.

**المقدمة**

النبر والتنغيم من مباحث علم الأصوات التشكيلي، وهو يدرس النظم الصوتية للغة معينة كما ينطقها أهلها في ممارساتهم اليومية. وإن النبر والتنغيم لا ينفصلان عن بعض، وإن الأداء الكلامي هو المتحكم فيهما، وعلى أساسهما يستطيع المتكلم أن يعبر عما في نفسه للمتلقي. وقد تناولهما اللغويون العرب بوصف عام، وإن لم يدرسا دراسة تطبيقية.

**النبر والتنغيم**

**أولاً// النبر**

يعدُ أحد الأدوات الأسلوبية التي يتوصل في ضوئها المتلقي إلى المعاني التداولية التي يخرج إليها النص، والنبر هو ظاهرة فوق مقطعية تحتاج إلى جهد صوتي لنبر هذا المقطع من

دون غيره من المقاطع، إذ هو وضوح الصوتي يعتمد على مجموعة من القرائن منها المقامية، والحالية، والإحالات الخارجية، ومناسبة النص، كل هذه العوامل تساهم في معرفة وقوع النبر، فهذا الوضوح السمعي في مقطع من مقاطع الكلمة، لا ينتج من وظيفية واحدة بل تساهم معه جميع أعضاء النطاق، وتكون نشطة لرفع قدرة النبر، فعد نشاط ذاتي لقدرة المتكلم، ليكون مائزاً في المقطع الصوتي.

فالنبر يرتكز على مقطع صوتي ينبر بجهد أوضح من مقاطع الكلمة الأخرى، فالنبر إذاً ((الصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبياً ويتطلب من أعضاء النطق مجهوداً أشد))[١]، و يقع على الصوت، كما يقع على المقطع، ولا يتحقق إلا إذا بذل مجهود أشد على جميع أعضاء النطق ((فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين، ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبة، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً واضحاً في السمع))[٢]، لذلك نلاحظ أنَّ (( المقطع المنبور بقوة، ينطقه المتكلم بجهد أعظم من المقاطع المجاورة له في الكلام أو الجملة، فالنبر إذن نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات أو المقاطع المناسبة بالنسبة لما يحيط به))[٣].

فالنبر يثري النص دلالياً وصوتياً، وقد لحظ هذا في نصوص الإمام الباقر(عليه السلام)، نقرأ له في باب معنى الصمد، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: (( **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَا بِهَا وَ تَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوَحُّدِهِ ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ فَهُوَ وَاحِدٌ صَمَدٌ قُدُّوسٌ يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ يَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً**))[٤].

الكلمات التي يقع فيها النبر تساهم بشكل فعلي في بيان المعنى العام الذي يدور حوله النص، ولذلك فهي بمثابة المفتاح لفهم المقصد الدلالي للنص، وتعتمد رسالته عليها، وهذه الكلمات التي يقع فيها النبر، لها خصائص إيقاعية معينة، والنبر قد زادها دلالات شعورية، و(( فاعلية تعبيرية ترتبط بالمعنى والتجربة النفسية الانفعالية والتعبير اللغوي))[٥].

والكلمات التي وقع فيها النبر هي: (وَاحِدٌ، صَمَدٌ، قُدُّوسٌ)

تتكون الكلمة الأولى من ثلاثة مقاطع : ص، ح،ح/ ص،ح/ ص،ح،ص

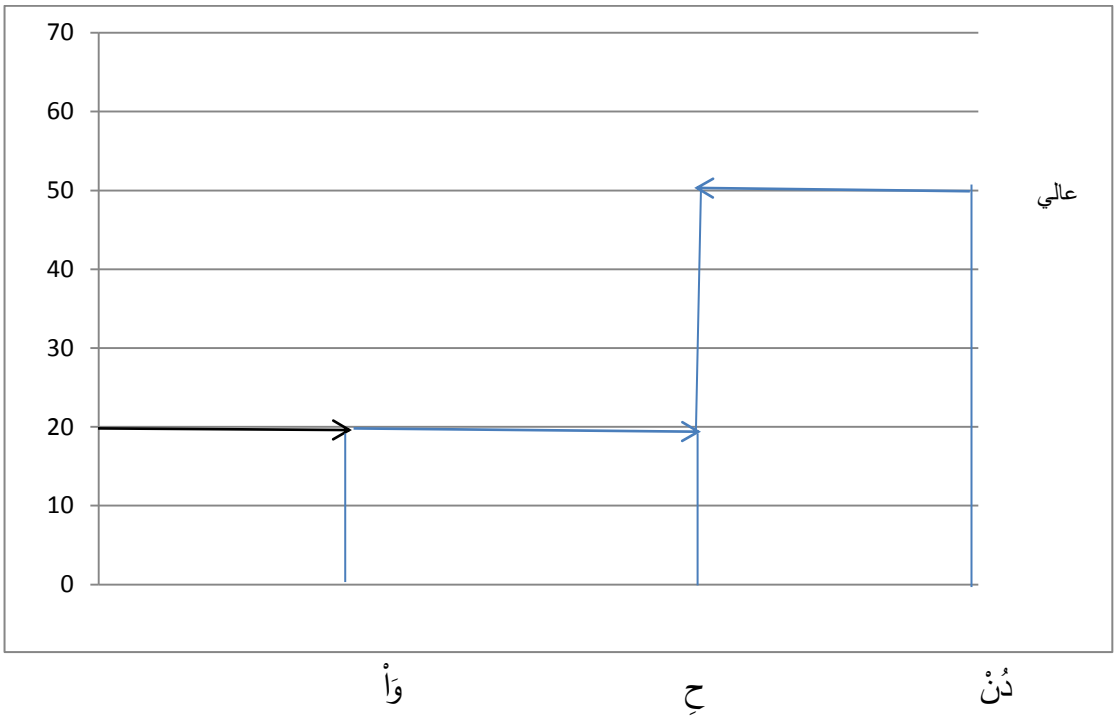


المقطع الأخير هو المنبور كما موضح في المخطط أعلاه

هذا المقطع المنبور، هو المقطع الأوضح من بقية المقاطع وفي ضوء ذلك نلاحظ أن هذا النبر قد أعطى قيمة إيقاعية وتعبيرية للكلمة في سياقها العام، وهي خرجت للتأكيد، على أنَّ الله تعالى هو واحد أحد لا يتجزأ إلى مجموعة الآلهة، فلهذا اختيار واحد، لغاية دلالية؛ لأنَّه ((الفرد الذي لا ثاني له من العدد كقولك- إذا قصدت العدد- الواحد والثاني والثالث والرابع وما أشبه ذلك، فالله عزَّ وجل الواحد الأول الأحد الذي لا ثاني له ولا شريك ولا مثل ولا نظير لم يسبقه في أوليته شيء عزّ وجل عما يقولون علواً كبيراً، ولذلك أصحاب العدد: إنَّ الواحد ليس بعدد؛ لأنَّ العدد إنما هو ما تركب من أعدد أضيف بعضها إلى بعض، فالواحد لم يتركب من ضم شيء إلى شيء فيكون عدداً فكأنّه عندهم مادة العدد))[٦]، فهذه الكلمة التي وقع فيها المنبر قد أكدت وحدانية الله تعالى، وضرورة عبادته، فهو الذي يعبده كل شيء، وخاضع لوحدانية كل شيء.

الكلمة الثانية تتكون من ثلاثة مقاطع: ص،ح/ ص،ح/ ص،ح،ص

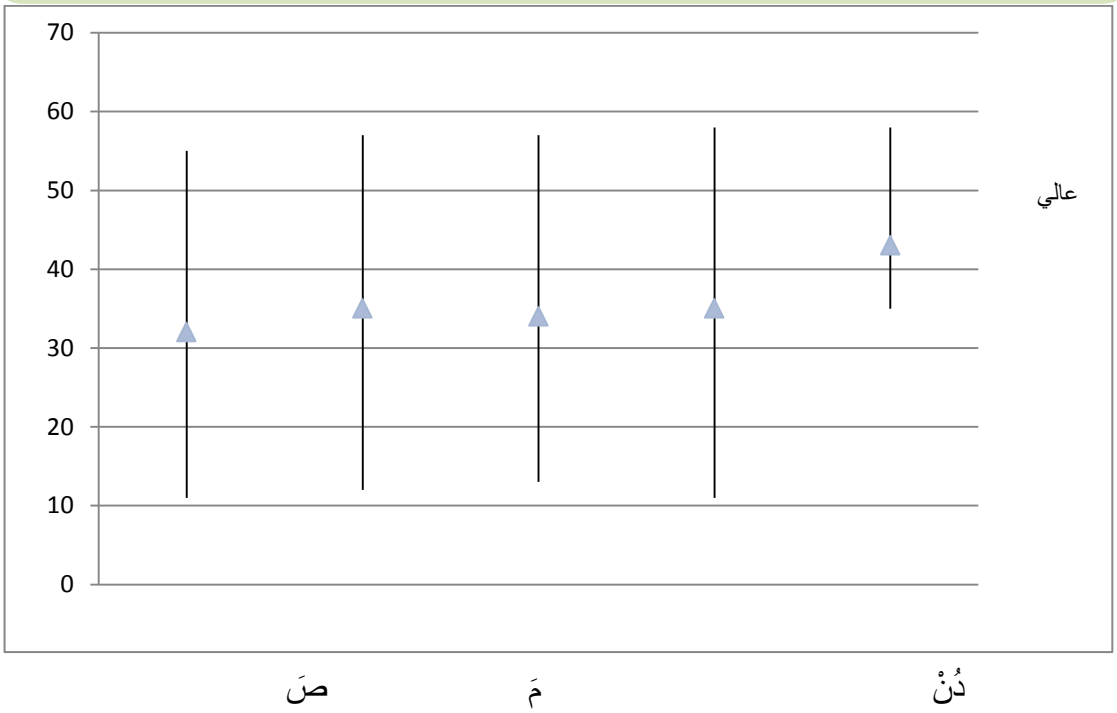


المقطع الأخير هو المنبور، كما موضح في المخطط أعلاه.

نلاحظ أن صوت الدال لكلا الكلمتين اللذين وقع فيهما النبر، صوت مجهور شديد، عند النطق به يندفع الهواء من الرئتين إلى مجرى الحلق والفم ماراً بالحنجرة، فيلاقي انسداداً محكماً بسبب التصاق طرف اللسان باللثة وأصول الثنايا العليا، وعند انفصال ذلك الالتصاق انفصالاً مفاجئاً يندفع الهواء بشدة محدثاً صوتاً انفجارياً مع اهتزاز الأوتار الصوتية، فضلاً عن صوت التنوين الذي على الدال، اجتماعهما معاً يحدث قوة شديدة للصوت الملفوظ، والتنوين من علامات قوة الحرف[٧]، فهذه الصفة الصوتية التي يتمتع بها الدال أدى إلى أن يقع عليه النبر.

الدلالة المعجمية للصمد تنسجم إيجابياً مع النبر الذي وقع في أحد مقاطعها، فهي تدلُّ على ((الصمَد: الَّذِي صَمَد إِلَيْهِ كلُّ شَيْء، أَي: الَّذِي خَلَق الأشياءَ كلَّها لَا يَستغني عَنهُ شَيْء وكلُّها دالٌّ على واحدنيّته، الدائِم الْبَاقِي بعد فَنَاءِ خَلْقه، وَهَذِه الصِّفَات كلُّها يجوز أَن تكون لله جلّ وعزّ))[٨].

أما الكلمة الأخيرة التي وقع فيها النبر (قُدُّوسٌ)، تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة مغلقة: ص، ح، ص/ ص، ح، ح/ ص، ح، ص.

النبر واقع على المقطع الأخير من الكلمة، ذلك يتعلق بكونه أطول المقاطع الموجود، ومما ساعد على ذلك هو حرف المد ، (الواو)، (( وموضوع النبر في الكثرة الغالبة من الكلمات العربية هو المقطع الذي قبل الأخير مثل: استفهم أو يُنادي أو قاتل أو يكتب، ففي المثالين الأخيرين رغم أن المقطع الذي قبل الأخير من النوع الأول لم يسبق بمقطع مثله من النوع

الأول))[٩]، كذلك صفة صوت الدال فضلاً عن المد، كل هذا أدى إلى الوضوح الصوتي في هذا المقطع، وهذا يتناسب مع الوزن الصرفي للكلمة على زنة (فعُول)، والمعنى المعجمي يتناسب مع الوضوح الصوتي فيها، لأن دلالتها قريب من معنى التسبيح (( فمن قدس الله عزَّ وجلَّ، فقد نزَّههُ من الشرك، وكذلك من سبَّحَهُ فقد نزَّهَهُ من الشرك، وأخلص له الوحدانية))[١٠].

نلاحظ موقع النبر في كلمة قدوس كما في المخطط التالي:

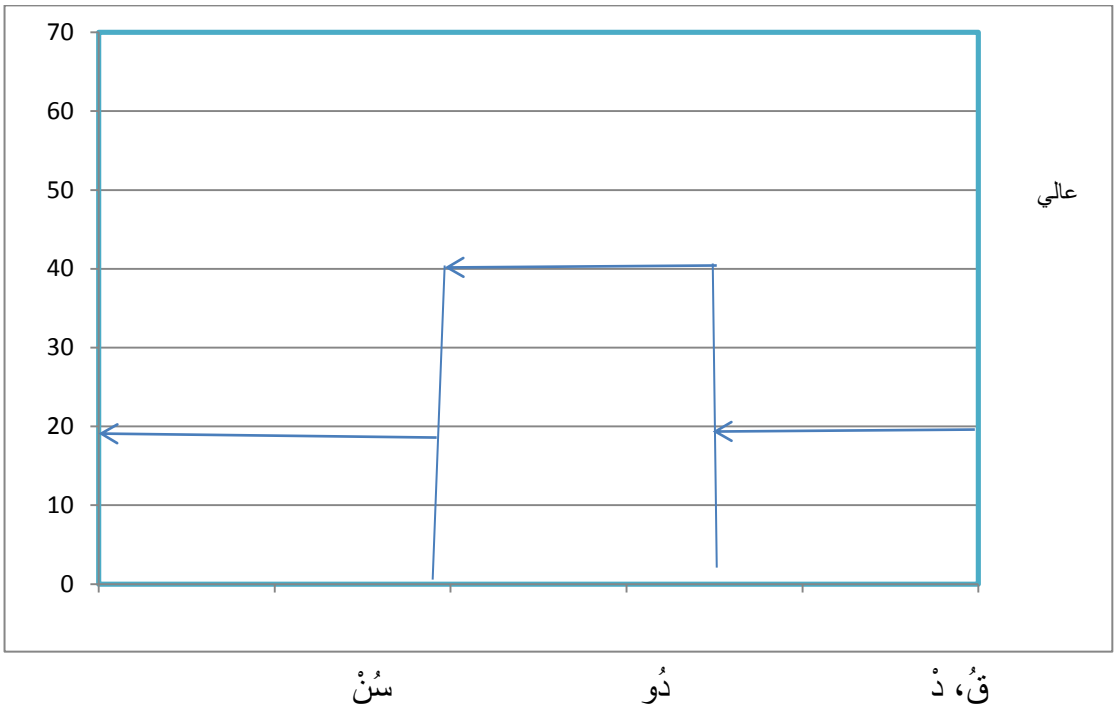


ونقرأ له في كتاب الإمامة، رُوِي عنه (عليه السلام)، قال: **((يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قَائِمَهُمْ (عليهم السلام))**[١١].

نلاحظ أن النبر وقع على الكلمة الأخيرة، ذلك يتعلق بعدة أسباب إحالة خارجية تتعلق بطبيعة المعارف السابقة التي لدى منشئ والمتلقي، بأن في آخر الزمان سيظهر المهدي المخلص، الذي سيملئ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئِت ظلماً وجوراً، طبيعة السياق التداولية الذي أكد أمرين مهمين: التأكيد على ظهور المخلص، وإن هذا المخلص هو من صلب آل البيت (عليهم السلام).

الصيغة الصرفية للكلمة التي وقع فيها النبر اسم فاعل، ملحق به الضمير هم، وقع النبر في المقطع الأول من الكلمة (قَا/ ص،ح،ح)، ذلك لتوفر في صوت المد من نبر وجهد عضلي واضح في مد المقطع أثناء نطقه، وهذا يتواؤم مع طبيعة الموقف الدلالي للكلمة التي جاءت على صيغة اسم الفاعل، لما لهذا الاسم من التوكيد الدلالي الذي يخرجُ إليه بكونه هو من يقوم بنهاية

الزمان ليملئ هذه الأرض عدلاً، وهذا يتواؤم مع طبيعة المحتوى التداولي العام، الذي خرج لتوكيد ظهور الإمام.

**ثانياً// التنغيم**

يعدُّ التنغيم من أهم الأليات الأسلوبية التي يتوصل إليها الباحث للكشف عن المحتوى الدلالي العام للنص، والإيقاع الموسيقي المرتبط بشكل مباشر وإنسجامي مع بنية النص الدلالي، ولهذا يعتمد على بيان نوع التنغيم الصوتي على المحتوى التداولي للنص، وطبيعة البنية التركيبية سواء كانت أسلوب طلبي أو أنشائي، فالتنغيم يعتمد على جذب انتباه المتلقي بما يمتلك قدرة التلوين الموسيقي من ارتفاع وانخفاض في بعض التراكيب، وهذا الارتفاع والانخفاض أو الاستواء مرتبط بالتركيب الجملي ونوعه، فالتنغيم هو تنوع صوتي بين الارتفاع والانخفاض، مرتبط بسياق النص، وطبيعة القرائن ونوع التركيب الجملي، فضلاً عن الملامح التعبيرية التي يمكن الظفر بها في النص، لتكشف نوع هذه الظاهرة فوق المقطعية، وللتنغيم عدة وظائف، وظيفة تداولية، وظيفة تواصلية تعزز التواصل بين النص والمتلقي.

التنغيم عند الصوتيين، هو (( ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاةً للظرف المؤدى فيه أو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقول فيه))[١٢]، وهو بذلك ((تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة، أو أجزاء متتابعة ، وهو وصف للجمل وأجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة))[١٣].

والتنغيم هو ظاهرة صوتية فوق مقطعية، لها دور فاعل في الخطاب ، حيث يتغير الأداء بارتفاع الصوت وانخفاضه، أو من حيث تنوع دلالات الجملة الواحدة بتنوع إيقاعاتها الصوتية[١٤].

فطبيعة السياق العام يلمحّ إلى الأسلوب الأنسب في تقرير المعاني، فهذا التغاير في القراءة دفع ببعض الموجهين إلى المفاضلة بينها، كذلك تظهر أهمية التنغيم في دراسة أسلوب الالتفات وهو أسلوب بلاغي يقصد به التنويع في الأسلوب لتحقيق المتعة للمتلقي، و يأتي في دفع السآمة والجمود عن نمطية الأداء وصرامة التركيب الواحد أو التخلصّ من القوالب الثابتة. فتعدد النغمات التي يخلقها الالتفات في تنويع المواضع من الغيبة إلى الخطاب أو من الخطاب إلى الغيبة، يزيد في البلاغة ويسدد مقاصدها.

وللتنغيم أثر في اتساق النص، وتعزيز الكثافة الإيقاعية للنص، وهذا ما نلمحه في نصوص الإمام الباقر (عليه السلام) من ذلك نقرأ له في كتاب الزيارة، عن أبي جعفر روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال قلت له: ((**أيُّ بقاع الأرض أفضل حرم الله أو حرم رسول الله**

**(ﷺ)؟ فقال: الكوفة، يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين والمرسلين، وفيها قبور غير المرسلين والأوصياء الصادقين وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمة والقوام من بعده، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين))**[١٥].

التنغيم له فاعليته الإيقاعية في تلوين النسيج التركيبي، وهذا من شأنه أنْ يؤثر في المتلقي، ويجذبه إلى النص، ليقوم المتلقي بإعادة قراءة النص، وتفكيكه وكشف سننه ودلالته ، ليتوصل إلى المعنى، والمراد من التنغيم بشكل أساسي في النص، تعين المعنى المتحصل من النص، فهو الوسيلة التي تنقل المعنى في التواصل لا سيما في الكشف عن مواقف المتكلم بطرق لا يمكن للمعلومات المعتمدة على الوحدات الصوتية أن تحصلها.

إنَّ التعرف على البنى التركيبية للنص، من أهم الوسائل التي تعين الباحث في الكشف عن التلوين الإيقاعي للتنغيم، في ضوء ذلك نرقب أن النص يبدأ بسؤال استفهامي، حقيقي، هذا السؤال هو بمثابة بؤرة النص، الكاشفة عن المعنى التداولي للنص، يقرأ الاستفهام بنغمة صاعدة؛ لأن غاية الاستفهام الكشف معنى النص العام، وهو الكشف عن الأماكن الأكثر قداسة، وهذا التنغيم الصاعد يكشف عن الموقف النفسي للمتكلم، الذي كان يرى أن أفضل الأماكن قداسة أما حرم الله أو حرم رسوله، طبيعة البنية التركيبية تكشف عن الموقف المتكلم، وهو بدور المتأكد مما يجعل سؤاله الاختيار بين متعاطفين، والذي جعله يصوغ سؤاله؛ لأنه يشعر أنه في موقف المتأكد، والشخص الواثق مما يسأل، لهذا انسجم التنغيم مع المحتوى الدلالي للنص.

**أيُّ بقاع الأرض أفضل حرم الله أو حرم رسول الله (ﷺ)؟**

أما ايقاع جواب النص، هو يعتبر تفصيلاً لجواب الاستفهام، ويلاحظ على هذا التركيب، صدر بنداء، والنداء ((هو مختص؛ لأنك تخصه فتناديه من بين من بحضرتك أو بقرب منك لأمرك أو خبرك، أو غير ذلك مما يخاطب به الناس))[١٦]، ويلحظ على التركيب هذا هو التقرير والتفصيل عن أهمية مسجد السهلة، والتأكيد على أهميته وقدسيته التي أكتسبها، وفق لهذا، فالتنغيم هابط؛ لأنه غاية المحتوى الدلالي للتركيب ، تأكيد قدسية مسجد السهلة، وهذا يحتاج إلى إيقاع هادئ يؤثر في المتكلم ويقنعه.

**الكوفة، يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين**

ونقرأ له في باب المرأة التي تحج بغير أذن زوجها، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ( عليه السلام ) قَالَ ((**سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَةٍ لَهَا زَوْجٌ أَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهَا أَنْ تَحُجَّ وَ لَمْ تَحُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ فَغَابَ زَوْجُهَا عَنْهَا وَ قَدْ نَهَاهَا أَنْ تَحُجَّ؟ قَالَ لَا طَاعَةَ لَهُ عَلَيْهَا فِي حَجَّةِ الْإِسْلَامِ فَلْتَحُجَّ إِنْ شَاءَتْ**))[١٧] .

بنية النص يتكون من تركيبين، التركيب الأول تركيب استفهامي، والتركيب الآخر جواب الاستفهام، يلاحظ على التركيب الأول في ضوء مقام السياق، أنه سؤال أحد أصحاب الإمام عن موقف بعل المرأة التي يمنعها من الحج، سؤال حقيقي يُراد منه الإجابة عن قضية المرأة، في ضوء هذا السياق، يتطلب تنغيم هابط، ينسجم مع البنية الدلالية لبنية الاستفهام وموقف المخاطب، وطبيعة السؤال الذي يبدو عليه منقولاً وليس سؤلاً مباشراً، جاء كأنه أشبه بالحكاية.

**سَأَلْتُهُ عَنِ امْرَأَةٍ لَهَا زَوْجٌ أَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهَا أَنْ تَحُجَّ**

أما جواب الاستفهام فقد تصدر، بأحد أدوات الجواب (لا طاعة) هذا التركيب شكل صدمة للسائل؛ لأنَّ في ضوء السنن الثقافية الإسلامية أن على المرأة أن تطيع بعلها ولا تخالفه، ومن ناحية أخرى، أنّ الجواب جاء ليؤكد حقيقة، أنّ سلطة الرجل على المرأة لا تتعدى حقوق الله وطاعته، فبهذه لا سلطة عليها، هذا المنحى الدلالي يتطلب إيقاع صوتي قوي؛ ليقرع أسماع المستمعين، ويمحي ما مثبت بعقولهم عن المرأة، وهذا يتطلب قرعاً صوتياً علياً.

**لَا طَاعَةَ لَهُ عَلَيْهَا فِي حَجَّةِ الْإِسْلَامِ**

ونقرأ له في كتاب التوحيد رُوي عنه، قال (عليه السلام): ((**دعوا التفكر في الله، فإنَّ التفكر في الله لا يزيد إلا تيهاً؛ لأن الله وتعالى لا تدركه الأبصار ولا تبلغه الأخبار**))[١٨].

الإيقاع التنغيمي للنص مستوٍ؛ ذلك يتعلق بطبيعة بنية النص التركيبية القائمة على الإخبار، وهذا يتطلب إيقاعٍ مستوٍ، لكي يؤثر على المتلقي، وتكون الرسائل

قد وصلت وأدت وظيفتها الإبلاغية والتعبيرية، فضلا عن ذلك تكرار صوت التاء ست مرات في عموم النص، وصوت التاء صوت متوسط في القوة والضعف؛ لأنه مهموس شديد، فالصوت أثره الذي يتركه طول الصوت وقصره وصفاته على الإيقاع التنغيمي، وذلك فانسجام الكلام في نغماته يتطلب طول بعض الأصوات وقصر البعض الآخر.

نلاحظ أن التنغيم حدث في الجملة التالية كما موضح في المخطط:

**دعوا التفكر في الله، فإنَّ التفكر في الله لا يزيد إلا تيهاً** نغمة مستوية.

**الخاتمة ونتائج البحث:**

بعد رحلة البحث توصلنا الى اهم النتائج التي وقفنا عليها، وهي:

٢. –يعد المستوى الصوتي من أهم المستويات التركيبية في النص؛ لوظيفته الكاشفة عن المعاني الدلالية الذي يحويها النص، فضلاً عن الإيقاع الذي يعمل على متعة المتلقي وإثارته لقراءة النص وفك شفراته وتفكيكها ليساهم في آلية تأويل النص، ونلحظ إن الإيقاع الجناسي المتشكل من مفردتين أو كثر في عدد الحروف وهيأتها وحركاتها، يولد إيقاعاً صوتياً مائزاً في النص، وهذا لا يخلو من وظيفية إبلاغية في النص، وتعددت وظائف الجناس في مسند الإمام الباقر، أفادت مرة التوكيد على اللين والرفق ونبذ العنف، ومرة التنبيه، وقد يدل على المعاني النفسية، التعبير عن كل ما هو عميق وخفي في النفس، مما لا تستطيع النفس أن تعبر عنه.

٣.النبر والتنغيم بوصفها ظاهرة فوق مقطعية لا تخلو من وظيفة إبلاغية تدلُّ على التأكيد على أنَّ الله تعالى هو واحد أحد لا يتجزأ إلى مجموعة الآلهة، وهذا التنغيم الصاعد يكشف عن الموقف النفسي للمتكلم، التقرير والتفصيل عن أهمية مسجد السهلة، والتأكيد على أهميته وقدسيته التي أكتسبها، وفق لهذا، فالتنغيم هابط.

**الهوامش:**

[١] –علم اللغة العام (الأصوات)، د– كمال بشر: ١٦٢.
[٢] –الأصوات اللغوية، د– إبراهيم أنيس: ١٧٠.
[٣] –الفونيمات فوق التركيبية النبر والتنغيم، د– عطية سليمان أحمد: ٤٨.
[٤] –مسند الإمام الباقر: ١/ ١٩٦.
[٥] –في البنية الإيقاعية للشعر العربي، د–كمال أبو ديب: ٢٩٥.
[٦] –اشتقاق اسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: ٩٠.
[٧] –ينظر: الرعاية: –١٣١–٢٠١، وعلم الأصوات اللغوية: ٥٩–٦٠.
[٨] –(مادة: صمد) تهذيب اللغة، الأزهري، وينظر: كتاب الزينة، لأبي حاتم الرازي: ١/ ١٩٤.
[٩] –الأصوات اللغوية، د–إبراهيم أنيس: ١٧٠.
[١٠] –كتاب الزينة : ١/ ٢٢٧.
[١١] –مسند الإمام الباقر: ١/ ١٩٧.
[١٢] – أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال:٢٢٥
[١٣] –دراسة الصوت اللغوي، د– أحمد مختار عمر: ١٩٤، وينظر: علم الأصوات، د–كمال بشر : ١٦٣
[١٤] –ينظر: مناهج البحث اللغوي، تمام حسان: ١٦٤
[١٥] –مسند الإمام الباقر: ٤/ ٤٤٧
[١٦] –عناصر تحقيق الدلالة في العربية (دراسة لسانية)، د–صائل رشدي شريد: ١٤٧.
[١٧] –مسند الإمام الباقر: ٤/ ٤١٤.
[١٨] –مسند الإمام الباقر: ١/ ١٨٩.

**المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**

-ألاصوات اللغوية، د- إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧١.
-اشتقاق اسماء الله، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت ٣٤٠هـ ، تحقيق: د- عبد الحسين المبارك، دار الرساله، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.
-أصوات اللغة العربية، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة، محمد بن احمد الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ٢٠٠١م.
- دراسة الصوت اللغوي، د- أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت: ٤٣٧هـ، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط٣، ١٩٩٦م.
-علم الاصوات اللغوي، د- مهدي مناف المسوي، دار الكتب العلميه، شارع المتنبي، بغداد، ط٣، **٢٠٠٧م.**
-علم الدلالة بيير جيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.
-علم اللغة العام (الأصوات)، د- كمال بشر: ١٦٢.
-الفونيمات فوق التركيبية النبر والتنغيم، د- عطية سليمان أحمد: ٤٨.
-في البنية الإيقاعية للشعر العربي، د-كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.
- كتاب الزينة، معجم اشتقاقي في المصطلحات الدينية والثقافية، ابو حاتم الرازي، حققه وقدم له: سعيد الغانمي ، منشورات الجمل ، ٢٠١٥م.
-مسند الامام الباقر(عليه السلام)جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي، نشر عطارد، ط٢، ١٣٩١هـ.

**Sources and references**

The Holy Quran
- A study of the linguistic sound, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, 1997 AD.
- Book of Adornment, an etymological dictionary of religious and cultural terms, Abu Hatim Al-Razi, edited and presented to him by: Saeed Al-Ghanmi, Al-Jamal Publications, 2015 AD.
- General Linguistics (Phonetics), Dr. Kamal Bishr: 162.
- On the Rhythmic Structure of Arabic Poetry, Dr. Kamal Abu Deeb, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1st edition, 1974 AD.
- Phonemes above Syntactic Accent and Intonation, Dr. Attia Suleiman Ahmed: 48.
- Refining the Language, Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, investigator: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
- The Musnad of Imam al-Baqir (peace be upon him), compiled and arranged by: Sheikh Aziz Allah Al-Atardi, published by Utared, 2nd edition, 1391 AH.
- Voices of the Arabic Language, Abdel Ghaffar Hamed Hilal, Wahba Library for Printing and Publishing, Beirut, 1996 AD.
-Care for the improvement of reading and the realization of the pronunciation of the recitation, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi, T: 437 AH, investigation: Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, Jordan, 3rd edition, 1996 AD.
-Linguistic Phonetics, Dr. Mahdi Manaf Al-Masawi, Scientific Books House, Al-Mutanabi Street, Baghdad, 3rd edition, 2007 AD.
-Linguistic Voices, Dr. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Bookshop, Cairo, 4th Edition, 1971.
-Semantics, Pierre Giraud, translated by: Munther Ayachi, Dar Talas for Studies, Translation and Publishing, Damascus, 1st edition, 1988 AD.
-The Derivation of the Names of God, by Abu al-Qasim Abd al-Rahman ibn Ishaq al-Zajaji, d.